

## تحليل الخطاب الصحفي نحو العلاقات العراقية السورية بعد عام ٢٠٠٣، (دراسة

تحليلية للصحف العراقية والسورية)

احمد كاظم حسن أ. م. د. احمد سياه أ. م. د. فاطمة محمدي

كلية الإعلام والعلاقات-جامعة الأديان والمذاهب

## Analysis of press discourse towards Iraq-Syrian relations after 2003

(An analytical study of Iraqi - Syrian newspapers)

Researcher: Ahmed Khadum Hassan

E-mail: [ahmad986@yahoo.com](mailto:ahmad986@yahoo.com)

Supervisor: Asst prof. Ahmed Siyah PhD

E-mail: [ahmadsayah@ut.ac.ir](mailto:ahmadsayah@ut.ac.ir)

### المستخلص

تعنى هذه الدراسة بتحليل مواقف الخطاب الصحفي نحو العلاقات العراقية السورية وتعاطي الخطاب الصحفي السوري نحو العلاقات مع العراق ما بعد ٢٠٠٣، عن طريق الكشف عن المعاني الضمنية والعلاقات واتجاهات النصوص التي رسمتها صحف الدراسة على صفحاتها المختلفة، والتي قد توصل بشكلها النهائي إلى معرفة المواقف والاتجاهات التي تبلورت عن هذا الخطاب. وتكمن المشكلة الرئيسة للبحث في تحديد تساؤل رئيس هو (ما الخطاب الصحفي نحو العلاقات العراقية السورية بعد ٢٠٠٣؟)، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، لوصف الظاهرة المراد دراستها، باستخدام المنهج المسحي، واداة تحليل الخطاب الصحفي وفق منهجي (فيركلاف، وبيدام)، وشملت عينة البحث (٦٠) منشورا في صحف الصباح العراقية والثورة السورية، للمدة من ٢٠١١/١/١ ولغاية ٢٠١١/٣/٣١، تم اختيارها بأسلوب العينة العمدية، ويهدف البحث إلى الكشف عن المعاني المهيمنة والضمنية للنصوص في صحف الدراسة، والكشف عن اتجاهات المعاني في الجمل المتقاربة في نصوص صحف الدراسة، والكشف عن المعاني المتوافقة مع المعاني المستخرجة من نصوص صحف الدراسة، معرفة العلاقة الدلالية بين النص والسياق لخطابات صحف الدراسة، معرفة العلاقة المكتشفة بين النص والسياق لخطابات صحف الدراسة، تحديد خارطة الدلالية لخطابات صحف الدراسة، وتوصل الباحث إلى نتائج عدة، أبرزها: أظهر خطاب صحيفتي الصباح العراقية والثورة السورية، رغبة جديده لدى الحكومتين السورية والعراقية لتسوية القضايا العالقة وحل المشكلات، وبرز دعم وتضامن متبادل نحو تعزيز العلاقات بين العراق وسورية؛ نتيجة تعرض البلدين للاثمات نفسها، كما واطهر ترحيبا عراقيا سوريا بالدعم الكبير ورد الجميل الذي قدمه كلا البلدين، في إيواء مواطني البلدين وتسهيل دخولهم إلى أراضيهم.

الكلمات المفتاحية: الخطاب، الخطاب الصحفي، العلاقات العراقية السورية، العراق، سورية.

### Abstract

This study is concerned with analyzing the positions of the press discourse towards Iraqi-Syrian relations, and the treatment of the Syrian press discourse towards relations with Iraq after 2003, by revealing the implicit meanings, relationships and trends of the texts drawn by the study newspapers on their various pages, which may lead, in its final form, to knowing the positions and trends that emerged from this speech. The main problem of the dissertation lies in defining a main question: (What is the press discourse towards Iraqi-Syrian relations after 2003?). This study belongs to descriptive researches, to describe the phenomenon to be studied, using the survey method and the tool of analyzing press discourse according to the (Fairclough and Pidam) methodology. The dissertation sample included (60) publications in the Iraqi Al-Sabah newspaper, the Syrian Al-Thawra newspaper, over the period

01/01/2011 to 31/03/2011, which were selected using a purposive sampling method. The dissertation aims to reveal the dominant and implicit meanings of texts in the study newspapers, reveal trends in meanings in similar sentences in the texts of the study newspapers, reveal meanings that are compatible with the meanings extracted from the texts of the study newspapers, know the semantic relationship between the text and the context of the discourses of the study newspapers, and know the discovered relationship between the text and context of the discourses of the study newspapers, and determining the semantic map of the discourses of the study newspapers. The researcher reached several results, most notably: while the discourse of the Iraqi Al-Sabah and the Syrian Al-Thawra Al-Syrian dailies showed a serious desire on the part of the Syrian and Iraqi governments to settle the outstanding issues and solve problems. The researcher further highlighted mutual support and solidarity towards strengthening relations between Iraq and Syria. The two countries were exposed to the same crises. He also showed Iraqi-Syrian welcome to the great support and return of the favor provided by both countries, in sheltering the citizens of both countries and facilitating their entry into their lands. **Keywords:** discourse, press discourse, Iraqi- Syrian relations, Iraq, Syria.

## مقدمة

شهدت عملية التحول الديمقراطي في العراق بعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣، عودة العراق الى محيطة الإقليمي وبالخصوص سوريا، بعد ان اتسمت علاقاته الدبلوماسية بالتوتر والقطيعة في مختلف الحقب التاريخية، نتيجة سياسات النظام الحاكم في العراق قبل عام ٢٠٠٣؛ كانت نتائجها انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين العراق ومحيطة الإقليمي والتي استمرت حتى عام ٢٠٠٣، وبعد سقوط النظام السابق وتشكيل حكومة ديمقراطية منتخبة من الشعب العراقي انتهجت هذه الحكومة فتح صفحة جديدة من العلاقات على مختلف المجالات اتسمت بالاعتدال والانفتاح وتعزيز العلاقات التي تساهم في تحقيق الاستقرار ومد جسور التواصل بين البلدان المذكورة. ان ما يمثله الخطاب الصحفي من سلطة مهمة ومؤثرة في صياغة وعي المجتمعات وتشكيل اتجاهاتها وانطباعاتها عن الأحداث والقضايا والمجتمعات الأخرى، وتزايد هذه الأهمية مع تنامي دور وسائل الاعلام وتطور تقنياتها التي مكنت من إيصال خطابها إلى فئات الجمهور المختلفة والمتباعدة بهدف التأثير فيها والسيطرة على آرائها بما ينسجم مع مصالح منتجي الخطاب وخلفياتهم الأيديولوجية.

## أولاً: مشكلة البحث.

تكمّن إشكالية البحث بشأن الكشف عن مضامين النصوص التي رسمها الخطاب الصحفي في صحف الدراسة (الصباح العراقية والثورة السورية)، نحو واقع العلاقات العراقية السورية بعد ٢٠٠٣؛ سقوط النظام السابق، والموضوعات التي تناولها، الى جانب معرفة الخطاب الصحفي الذي تبنته وسوقت له صحف هاتين الدولتين، في ظل التغيير والاستقرار في العلاقات العراقية مع هذه الدول الإقليمية خلال الحقب التاريخية الماضية، والتغيرات التي حصلت في انفتاح العراق على محيطة الإقليمي والدولي بعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣، وفتح صفحة جديدة من العلاقات العراقية الإقليمية والتي من شأنها ان تساهم في تحقيق الاستقرار ومد جسور التواصل بين البلدين وزيادة التعاون في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والأمنية وغيرها. **التساؤل الرئيس:** ما الخطاب الصحفي نحو العلاقات العراقية السورية بعد ٢٠٠٣؟

## أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث من كونه يسعى إلى فهم طبيعة تعاطي الخطاب الصحفي نحو العلاقات العراقية السورية، وتعاطي الخطاب الصحفي السوري نحو العلاقات مع العراق ما بعد ٢٠٠٣، عن طريق الكشف عن المعاني الضمنية واتجاهات النصوص التي رسمتها صحف الدراسة على صفحاتها المختلفة، والتي قد توصل بشكلها النهائي إلى معرفة مدى تأثير هذا الخطاب على الجمهور والمواقف والاتجاهات التي تبلورت عنه، إذ إن هذا البحث يتناول كبريات صحف البلدين والتي تحتل الصدارة بين الصحف على مستوى دول الدراسة، وهي صحف (الصباح العراقية، والثورة السورية).

## اهداف البحث:

١. إبراز عن المعاني المهيمنة والضمنية للنصوص في صحف الدراسة.

٢. الكشف عن اتجاهات المعاني في الجمل المتقاربة في نصوص صحف الدراسة.

٣. الكشف عن المعاني المتوافقة مع المعاني المستخرجة من نصوص صحف الدراسة.

٤. معرفة العلاقة الدلالية بين النص والسياق لخطابات صحف الدراسة.

٥. معرفة العلاقة المكتشفة بين النص والسياق لخطابات صحف الدراسة.

٦. تحديد الخارطة الدلالية لخطابات صحف الدراسة.

ينتمي هذا البحث الى البحوث الوصفية، اذ يسعى الباحث الى رصد ووصف البيانات وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالات ونتائج مفيدة، لذا فإن البحث يتناول قضية صحفية سياسية دبلوماسية مهمة تتعلق بدراسة الخطاب الصحفي للصحف العراقية والسورية بشأن العلاقات العراقية الإقليمية بعد ٢٠٠٣، دراسة وصفية، اذ اعتمد الباحث المنهج المسحي في ذلك، بعد أن جمع البيانات ووصفها وفسرها، ثم حللها تحليلاً شاملاً وسعى لاستخلاص نتائج ذات دلالات مفيدة يمكن أن تؤدي الى امكانية اصدار تعميمات بشأن المواقف أو الظواهر التي ترتبط بالشأن العراقي والاقليمي، وقد اقتضى ذلك التقصي عن المضامين والمعاني والاتجاهات في الفنون الصحفية المتنوعة لصحف (الصباح العراقية والثورة السورية).

### مجتمع البحث وعيته:

اختار الباحث صحف (الصباح العراقية والثورة السورية). كمجتمع للبحث، وقد تحدد الاصدار بالأشهر الثلاثة الاولى من سنة (٢٠١١)، وبلغ مجموع أعداد الصحف خلال هذه المدة (١٤٨) عدداً لكلا الصحفيتين، وهو العدد بالكامل، كون ان صحف الدراسة تصدر بشكل يومي، ماعدا يوم الجمعة من كل اسبوع، كما ان الأعداد الصادرة والتي تناولت صفحاتها موضوعات تخص العلاقات العراقية السورية كان (٦٠) عدداً، اذ تم تحليل (١٢٠) مادة صحفية نشرت في صحف (الصباح العراقية والثورة السورية) خلال أشهر كانون الثاني وشباط واذار من عام ٢٠١١، وذلك بواقع ٣٠ مادة صحفية في صحيفة الصباح العراقية و ٣٠ مادة صحفية في صحيفة الثورة السورية، نشرت خلال الفترة الزمنية للبحث.

- واختار الباحث هذه الصحف لأسباب عدة هي:

١-تتبنى صحف الدراسة، سياسة الدولة في تغطيتها وعرضها للقضايا المختلفة لاسيما ما يتعلق منها بالعلاقات الإقليمية، كونها صحف الدولة الرسمية وشبه الرسمية.

٢-تمتاز صحف الدراسة، بانتشارها الواسع والمصدقية والمهنية في نقل الاخبار، والاحداث، فضلا عن أن الأرشيف الالكتروني للصحيفة منذ صدور اول أعدادها الى غاية إعداد هذه الدراسة متاح وبسهولة.

٣-تهتم صحف الدراسة، بتغطيتها الأحداث العربية والإقليمية والدولية؛ اذ لديها صفحات متخصصة بالشأن العربي والإقليمي والدولي.

### أداة البحث:

إن البحث اهتم بدراسة موضوع صحفي سياسي مهم يتعلق بالخطاب الصحفي لصحف (الصباح العراقية والثورة السورية) نحو العلاقات العراقية الإقليمية، وللوقوف على حيثيات ذلك الموضوع لجأ الباحث إلى الاعتماد على المنهج المسحي، إذ اقتضى المنهج المسحي التقصي عن المضامين في الانواع الصحفية ورصدها وتصنيفها وتحليلها، لتحديد أهداف الصحف واتجاهاتها نحو العلاقات الإقليمية، اذ استخدم الباحث منهج فيركلاف لتحليل الخطاب النقدي كأداة للبحث، وزاد عملية التحليل باستخدام طريقة تحليل الخطاب "بيدام"، وهي طريقة تحليل ترتبط بمنهج فيركلاف ارتباطاً أساسياً، اذ تُفصل ما قاله فيركلاف في منهجه، وتحاول ان تعطي مفهوماً جديداً لتحليل الخطاب.

### دراسات سابقة:

أولاً: عبد الكاظم، أمجد علي، الخطاب الصحفي العراقي إزاء السياسات الاقتصادية وانعكاساته على تشكيل اتجاهات الرأي لدى النخب الاقتصادية، أطروحة دكتوراه، ٢٠٢٣م. تكمن المشكلة الرئيسة للبحث في تحديد تساؤل رئيس هو: ما مضامين الخطاب الصحفي العراقي إزاء السياسات الاقتصادية في المواقع الالكترونية للصحف و على اختلاف توجهاتها وسياساتها التحريرية سواء كانت رسمية أم مستقلة وما انعكاس هذا الخطاب في تشكيل اتجاهات الرأي لدى النخب الاقتصادية العراقية؟، وهدف البحث الى الاجابة عن هذا التساؤل من خلال مجموعة من الاسئلة الفرعية على المستويين التحليلي والميداني، وينتمي هذا البحث الى البحوث الوصفية باستخدام المنهج المسحي - أدواتي التحليل والاستبانة - والمنهج النقدي ، وشملت عينة البحث في شقها التحليلي (١٠٨) تقريراً ومقالاً صحفياً في الموقعين الالكترونيين لصحيفتي ( الصباح ) و (المدى) للمدة من ١/٦/٢٠٢٠ الى ٣٠/٤/٢٠٢١ تم اختيارها بأسلوب العينة العشوائية المنتظمة وبطريقة (الاسبوع الصناعي)، فيما تضمنت عينة الدراسة الميدانية (١٠٥) مجوحت تم اختيارهم بأسلوب عينة الصدفة، وقد استغرقت الدراسة الميدانية ستة أشهر للمدة من ١/٦/٢٠٢٢ الى ٣٠/١١/٢٠٢٢.

ثانياً: الجبوري، زهرة محمد علي، الخطاب الإعلامي في الصحف العراقية بشأن التنظيمات الإرهابية وعلاقته باتجاهات الجمهور نحوه، رسالة ماجستير، ٢٠٢١. تبحث هذه الدراسة في تحليل مضامين الخطاب الإعلامي في الصحف العراقية متمثلة بصحف الصباح وطريق الشعب والزمان بشأن التنظيمات الإرهابية واجراء مقارنة بينها اذ تدور مشكلة البحث حول تساؤل رئيسي مفاده: ما الاطر التي حددت الخطاب الإعلامي في الصحف العراقية بشأن التنظيمات الارهابية؟، وتتبنى عن هذا السؤال الرئيسي تساؤلات فرعية ضمن مستويين الأول تساؤلات تخص الدراسة التحليلية للخطاب

الإعلامي في صحف الدراسة بشأن التنظيمات الإرهابية والثاني تساؤلات تخص الدراسة الميدانية لجمهور مدينة بغداد المتعرض لهذه الصحف وخطابها الإعلامي وقياس شدة اتجاههم نحو هذا الخطاب، وسعت الدراسة إلى الإجابة عن هذه التساؤلات جميعها ضمن المستويين التحليلي والميداني. ثالثاً: مباركي، ابتسام، الخطاب الصحفي في جريدتي الشروق اليومي والشعب أزاء القضايا الاقتصادية في الجزائر: دراسة تحليلية، ٢٠٢١. استعرضت الدراسة بشكل رئيس إلى تعرف على مراكز الخطاب الصحفي أزاء القضايا الاقتصادية في الجزائر، والكشف عن أبرز أطروحاته، والقوى الفاعلة الواردة فيه، والأطر المرجعية التي استند إليها، والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين خطاب صحفيي الدراسة، حيث شغلت هذه القضايا اهتماماً من خلال صحف مختلفة الاتجاهات في نطاق السياق الاقتصادي والإعلامي ضمن إطار الصحافة المعرّبة الخاصة والعمومية، وفي سبيل تحقيق ذلك قامت الطالبة برصد وتحليل الخطاب الإعلامي الجزائري في تناوله القضايا الاقتصادية في الجزائر ممثلاً في صحف الدراسة وذلك خلال المدة الزمنية المحددة من بداية شهر نوفمبر ٢٠١٤ إلى غاية ٣١ ديسمبر ٢٠١٥. وقد تم توظيف أداة تحليل الخطاب بآلياته مسارات البرهنة والقوى الفاعلة والأطر المرجعية. وبخصوص أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة التحليلية: فقد حظيت أطروحة سلبيات الأزمة الاقتصادية بالنصيب الأكبر في خطاب جريدة الشروق اليومي، وارتفعت الأدوار السلبية لكل من المسؤولين الجزائريين والأحزاب السياسية خاصة، فكانت نظرة منتجي الخطاب في الشروق اليومي منتقدة السياسة المتبعة في الجزائر التي كانت -حسب ما جاء في الخطاب- السبب وراء الأزمة الاقتصادية في الجزائر، وهذا يعكس الاتجاه العام الأمر الذي يفسر أن هناك تصوراً ورؤية واجتهاداً واعياً استطاع بفضل منتجو الخطاب أن يضخوا روح النقد في إطار التوعية الاقتصادية، عكس ما جاء في خطاب جريدة الشعب، بحيث حظيت أطروحة فتح مجالات الاستثمار بقدر عالٍ من المعالجة، مقابل ارتفاع نسبة الأدوار الإيجابية للمسؤولين الجزائريين.

**الخطاب الصحفي:** يعيد مفهوم الخطاب الصحفي "أنه بناء له معنى لغوي أو شفوي أو كتابي، تختلف أبعاد هذا المجموع من حالة إلى أخرى، فقد يكون جملة واحدة أو مفردة أو نصاً يتكون من فقرات متعددة، كما تختلف أشكاله ومضامينه ومجالاته الدلالية. وهو في كل حالة يخضع لقواعد وقوانين خاصة تنظمه، على أنه يجب إدراج هذا المجموع أو البناء ذي الدلالة في سياق تبليغي يفترض تطبيق تجري بينهما العملية سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة". (سالم، ٢٠٠٩، صفحة ٤٧) وحيث ان اتساع دلالة الخطاب اتاحت إمكانية استخدامه في العلوم الاجتماعية بضمنها الاعلام، والتي انطلقت من كون اللغة ظاهرة اجتماعية تتحدد على وفق شروط وظروف اجتماعية، فهي لا تعبر عن المجتمع وتعكس ظروفه فحسب، بل تشكل جزءاً أساسياً منه، من هذه الزاوية تسللت معظم الاستخدامات السائدة لمصطلح الخطاب بمعناه غير اللساني (وادي، ٢٠١٧، صفحة ٤٤) ويحدد مفهوم الخطاب الصحفي على أنه "منتج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة وهو شكل من أشكال التواصل الذي له قدرة كبيرة على التأثير على المتلقي، فالخطاب الصحفي هو شكل تواصل جماعي كما أن وظائف الخطاب الصحفي متعددة ومتنوعة ولاسيما في نشر الثقافة وتمييزها، إذ يمثل في عصرنا شأنًا ثقافياً مميزاً في كل المجالات، خاصة في المجال اللغوي، حيث تعد لغة الصحافة "مثلاً لتجديد اللغة والتوسع في دلالتها، فهي تفتح آفاق التعبير عما يجول في ذهن من معان وأفكار، وهذا بمعنى أن الخطاب الصحفي يتميز باستعمال مفردات وألفاظ تعبر عن معان ومقاصد جديدة إذ إن آلاف الألفاظ والتراكيب التي لا تعرف لها واضعاً ولا صانعاً، والتي أصبحت من صميم اللغة العربية هي من عمل رجال الصحافة وهذا نظراً لأن الخطاب الصحفي موجه لأكثر فئات القراء بمختلف مستوياتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية وغيرها. وعموماً يمكن القول إن الصحافة اليوم تعد من بين أهم الوسائل التواصلية التي تملك القدرة الكبيرة في التأثير على المتلقي فكرياً وعاطفياً إيجابياً وسلبياً (حمودي، ٢٠١٨، صفحة ٣٨) وإذا كان الخطاب الخبري مجموعة من المعلومات المتجددة التي تضمن فاعلية التواصل فإنه يمكن أن نميز في هذا الخطاب بين مقولتين أساسيتين: المعلومات الجديدة التي يعتقدونها الصحفي ولا يعرفها المتلقي، والمعلومات القديمة التي يعتقدونها الصحفي ويعرفها المتلقي، إما لأنها محققة فيزيائياً في السياق المشترك أو أنها مشار إليها ضمن نص خبري محدد وتتحدد المقولتان بالطبائع اللغوية (العاهد، ٢٠٢٢، صفحة ١٥٠).

ويبقى أن مفهوم هذا الخطاب يتحدد عند مستويين (الربيعي، ٢٠١٧، صفحة ٥٢):

١. المستوى الضيق Micro: وهو خاص بطريقة إنتاج المعاني التي تحملها الجمل والكلمات التي تظهر في الرسالة الصحفية، أي البنية اللغوية للخطاب.

٢. المستوى المتسع Marco: ويتعلق بالموضوعات المطروحة في الرسالة الاتصالية، ويتحدد الموضوع داخل الخطاب الصحفي في مجموعة المقولات التي تشكل البنية الدلالية المتسعة له وتهكيل المعلومات المهمة به، وتؤدي طرق البناء والهيكلة هنا دوراً إدراكياً حيوياً في فهم المعنى المقصود من الخطاب والفن الصحفي ليس محاولة لخلق الفكرة، وإنما محاولة لصياغة الفكرة أو المعلومة في قالب معين فهو متعلق بالإعلام بمسألة الكتابة الصحفية.

**مميزات الخطاب الصحفي:** للخطاب الصحفي مميزات عدة يمكن ايجازها بالتالي:

أولاً: الطقوسية: يمتاز الخطاب الصحفي انه خطاب طقوسي، والطقوسية هي التي تحدد الفعالية المقترحة أو المفروضة للخطاب، وتأثير في مستقبل هذا الخطاب مثلما يحدد الحركات وضروب السلوك والرموز التي تصاحب الخطاب ناهيك أن شكل الطقس هو رمز بحد ذاته (المشاقبة، ٢٠١٤، صفحة ١٥٩):

ثانياً: الأسطورية وهي الميزة الثانية للخطاب الصحفي من حيث أن أي خطاب الصحفي لا يمكن أن يستغني عن البعد الأسطوري سواءً أكان ميثولوجياً أم قائماً على خلق أساطير جديدة في المجتمع المعاصر من خلال اعتماد دعائم تمثيل أسطورية محددة (الدليمي، ٢٠٠٨، صفحة ٢٠١).

وتسعى الأسطورة في الخطاب الصحفي على حد تعبير " رولان بارت " إلى تحقيق ما يلي (عبد العاطي، ٢٠١٥، صفحة ٢٥٩):

١ - تحويل الواقع إلى حالة أسطورية يستبعد التحديد الزمني منها باعتبارها تفسر الحاضر والماضي وكذلك المستقبل.

٢ - خلق تصورات تتفق وما يشعر به الفرد بأنه مقدس، حيث يسعى الخطاب الصحفي إلى الاستيلاء على عقل الإنسان بشكل شبه كامل ويتصدى الأمر إلى تبني الفرد المنطق الصحفي الوارد في الخطاب بأكمله.

ثالثاً: يتميز الخطاب الصحفي بالإقناع، حيث تتطوق هذه الميزة من خلال البناء المنطقي للخطاب الصحفي عبر تقديم رأي واحد وحل واحد ومخرج واحد وعمل واحد ممكن.

**انتاج الخطاب الصحفي:** يعد انتاج الخطاب الصحفي صناعة ثقافية بكل معنى الكلمة، تتكاتف على إنتاجها وسائط متعددة يظهر ذلك في طبيعة الرسائل التي تتدفق عبر هذا الفاعل الخطابي، وسرعتها وطرائق توزيعها وكيفية تلقيها، الأمر الذي جعل من الإعلام محوراً أساسياً في منظومة المجتمع، ويمكن التعرف على ايدولوجيا الخطاب من خلال محتوى الرسائل الإعلامية المنقولة عبر وسائل الإعلام، ومن الملاحظ أن مضامين وسائل الإعلام الرسمية تتبع من مفهوم السياسة الإعلامية والفكرية للنظام السياسي، في حين تأتي احتياجات الجمهور، التي غالباً ما يحددها النظام السياسي من خلال السلطة التنفيذية، في المرتبة الثانية، والتي قد لا تمثل الاحتياجات الفعلية للجمهور ( نايف ، ٢٠١٢ ، صفحة ٤١١) أن التحولات التي شهدتها مجال الإعلام عامة والصحافة بشكل خاص قد أثر بشكل مباشر على أسلوب التحرير الصحفي. ولاستيعاب التغييرات التي عرفها التحرير الصحفي لابد من تتبع مسارات التحول فيه زمنياً. فمميزات الخطاب الصحفي في زمان ومكان معين يعكس بالضرورة تغييرات المعايير والممارسات الصحفية التي تؤسس لأساليب معينة وتنتج أشكال وأجناس صحفية محددة، ولعل تعدد الأنواع الصحفية واختلافها يعكس تنوع الحقب التاريخية مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة الوسيلة الإعلامية المهيمنة في كل حقبة تاريخية (ولد، ٢٠١٦، صفحة ١٥٧).

**الخطاب الصحفي الذي تتبناه صحيفة الصباح العراقية إزاء سوريا:** يشير رئيس تحرير صحيفة الصباح العراقية السيد (احمد عبد الحسين \*) ان الخطاب الصحفي الذي تتبناه الصحيفة تجاه سوريا، هو خطاب منفتح وموضوعي من اجل ازالة الاحتقان التي تسبب بها النظام السابق والصحيفة معنية كثيراً بالانفتاح وتوطيد العلاقات وترميمها للصالح العام، وننظر الى سوريا وفق توجهات العراق السلمية، ويهم الصحيفة بناء علاقات متينة معها بشكل يعيد الاحترام والتعايش السلمي. وتتبنى الصحيفة في سياستها الصحفية اهمية بالغة للتوازن بين مكونات الشعب وهي تقدم خطابها العام متجنباً اثاره النعرات الطائفية او التحيز السياسي وهي ترسخ مفاهيم الدولة العراقية الجديدة في اشاعة ثقافة الديمقراطية. وللصحيفة مساحة واسعة لحرية التعبير والرأي في صفحاتها شرط ان يكون الرأي بناء ولا يستهدف التسيط السياسي او الانحياز لجهة دون غيرها. وهناك مساحة واسعة لانتقاد اداء الحكومة ومحاربة الفساد بأنواعه. ان صحيفة الصباح معنية تماماً بالمهنية وترى ان الصحافة العراقية الان هي رائدة في مجال الحريات على عكس الصحافة العربية في بعض الدول التي تكون بقبضة التوجه الخاص ونصيحة الصباح لشقيقاتها افساح المجال أكثر للحريات والرأي المخالف والا تنظر للدول الاخرى بمنظار ضيق او غير حقيقي.

**الخطاب الصحفي الذي تتبناه صحيفة الثورة السورية إزاء العراق:** يشير رئيس تحرير صحيفة الثورة السورية السيد (احمد حمادة \*) ان الصحيفة تركز على العلاقات الأخوية بين سورية والعراق ومحاربة الإرهاب والتعاون بين البلدين في كل المجالات، فرغم كل أزمات المنطقة على مدى عقود بقيت العلاقات بينهما جيدة رغم محاولات الولايات المتحدة دق الأسافين بين دمشق وبيغداد إلا أن العلاقات السورية العراقية ظلت تأخذ مساراً إيجابياً ولم تنقطع العلاقات الدبلوماسية رغم أن الولايات المتحدة ضغطت كثيراً لتوتير العلاقة، ومن هنا كانت صحيفة "الثورة" تنشر كل أخبارها ومقالاتها لتدعيم وجهة النظر المذكورة، واكد حمادة، إن للعراق مكانه خاصة في قلوب السوريين. ويشير رئيس التحرير السيد حمادة، الى ان مؤشراتنا بشأن الصحافة العراقية والعربية بصورة عامة في تغطيتها للأحداث العربية، وإمكاناتها الصحفية تختلف من دولة إلى دولة اخرى وحسب الإمكانيات المادية والدعم المقدم للصحافة.

مسار العلاقات العراقية-السورية بعد ٢٠٠٣ اعترضت سوريا على الحرب الأمريكية على العراق عام ٢٠٠٣، لرؤيتها إن ذلك يؤثر على أمنها القومي وربما ستكون هي المستهدفة بعد العراق، وأقدمت على فتح حدودها أمام المسلحين العرب لمقاتله القوات الأمريكية، لرؤيتها أن ذلك يؤثر على أمنها القومي وربما ستكون هي المستهدفة بعد العراق (مالك، ٢٠٢٢، صفحة ١٢٩)، خاصة بعد تصريحات رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي الأسبق في آذار ٢٠٠٣ التي قال فيها "إن سوريا ستكون الهدف التالي لحملة قوات الولايات المتحدة لتغيير النظام السوري بشكل قسري. ومنذ عام ٢٠٠٣، أدى الاحتلال الأمريكي للعراق إلى إحداث تغييرات في الموازين والمواقف الدولية والإقليمية انعكست على العلاقات بين الدول العربية، حيث انقسمت الدول العربية في التعامل مع الحالة العراقية (إبراهيم، ٢٠١٩، صفحة ٨٦) وكان الموقف السوري واضحاً بعد ٢٠٠٣، إذ كان معارضاً للعملية السياسية الجديدة في العراق ورفضت الاعتراف بمجلس الحكم العراقي وأوت رموز النظام السابق من حزب البعث المنحل وفتحت الحدود مع العراق سامحة بتسلل الارهابيين اليه وفسر الموقف السوري السلبي بسبب وقوعها بين فكي كماشة الوجود الامريكى والتهديد الاسرائيلي، ولدت هذه المرحلة نوعاً من الانسجام السوري الايرانى التركي الذي مثل تحالفاً استراتيجياً من خلال مواقفهم المشتركة من اي محاولة انفصال في شمال العراق وتحول اقليم كردستان الى دولة بعد سعيهم المتكرر لضم محافظة كركوك وتنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور حول المناطق المتنازع عليها ما يفتح الباب على مصراعيه امام اكراد سوريا وتركيا وايران وتجلى ذلك بالوساطة التركية التي دارت فيها المفاوضات السورية الاسرائيلية لتطبيع العلاقات بين الدولتين ويسكوت ايراني يعكس طبيعة التنسيق بين الدول الثلاث (المعموري، ٢٠١٥، صفحة ١١٤) مخاوف سوريا الواضحة من عملية تغيير النظام العراقي وما سيؤثر عليها، اكده إصدار الكونغرس الأمريكي قانون معاقبة سوريا في ديسمبر ٢٠٠٣، وما كان يوحي لن تكون سوريا الدولة المقبلة في تغيير النظام السياسي بعد العراق، وبدأت نقطة التحول الكبيرة في تاريخ العلاقات بين الطرفين، إذ انتهجت سوريا طرائق مختلفة لعرقلة الوجود الأمريكي في العراق، وتمديد الاستقرار العراقي؛ لدفع الضرر عنها بمساعدة دول إقليمية، بسبب شعور الخطر التي عاشته سوريا ليس من الجانب السياسي والأمني فقط، وإنما حتى من الجانب الاقتصادي، إذ توقفت عمليات تصدير النفط عبر أراضيها بعد استئنافه قبل الاحتلال، وانخفاض مستوى العلاقات الاقتصادية الذي ارتفع كثيراً في السنوات من ٢٠٠٠ - ٢٠٠٢، كل هذه العوامل ساعدت أن يكون الحضور السوري في العراق سلبياً، وعاش فترة من التوتر والتقاطعات الأمنية (السراي، ٢٠٢٣، صفحة ٣).

#### الدراسة التحليلية:

أولاً: تحليل صحيفة الصباح العراقية للشهر (كانون الاول، وشباط، واذار) عام ٢٠١١ بشأن العلاقات العراقية السورية

جدول (١) يبين تحليل المراحل الثلاثة لصحيفة الصباح العراقية للشهر (كانون الاول، شباط، آذار) عام ٢٠١١ بشأن العلاقات العراقية السورية

الاستشهاد	مأخوذة من النص الأصلي	اتجاه النص مع النصوص الأخرى داخل النص	تحليل التبرير حسب الاتجاهات الأخرى للنص
العدد ٢١٥٣ (السبت ١٥ كانون الثاني -٢٠١١ ص ١)	رئيس الوزراء السوري محمد عطري، يبدأ زيارة رسمية الى بغداد يبحث فيها مع كبار المسؤولين في البلاد سبل تطوير التعاون في مختلف المجالات بين البلدين.	تعزيز التعاون وتطوير العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين	تأسيس نواة شراكة جديدة
العدد ٢١٥٣ (السبت ١٥ كانون الثاني)	اعطت زيارة رئيس الوزراء السوري محمد ناجي عطري إلى بغداد ولقاءاته القادة فيها دفعا كبيرا لتطوير العلاقات بين البلدين، بعد الاتفاق على تفعيل عمل مجلس التعاون الإستراتيجي المشترك.	تسوية القضايا العالقة بين العراق وسوريا	رغبة سورية بفتح صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين

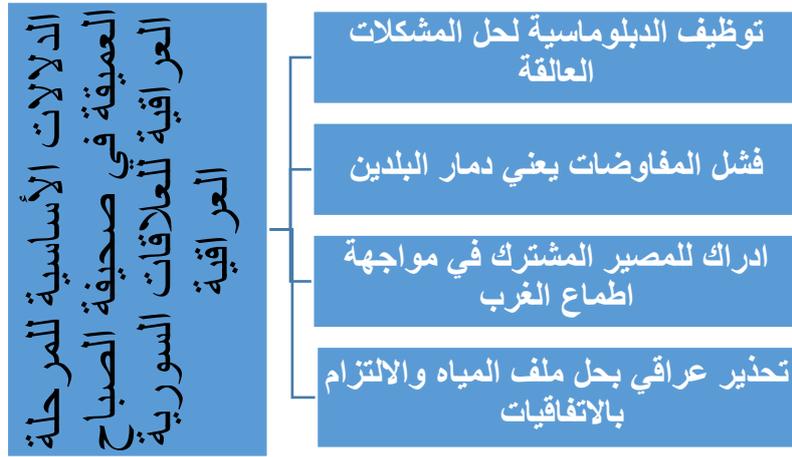
			٢٠١١-ص (١)
مساندة سورية للعراق في محنته واجب اخوي وتاريخي	تضامن سوري وواجب اخوي وجغرافي وتاريخي تجاه العراق	تعهد عطري بعد محادثات اجراها مع رئيس الوزراء نوري المالكي ورئيس مجلس النواب اسامة النجيفي على تسهيل دخول العراقيين الى اراضي سوريا من خلال منحهم الفيز عند المعابر الحدودية والمطارات فيما أكد انها ستتخذ اجراءات حازمة ضد اية مجاميع تتواجد على اراضيها تهدف الى زعزعة أمن العراق	العدد ٢١٥٤ (الاحد ١٦ كانون الثاني ٢٠١١- ص٣ - ص١٣)
رغبة عراقية بالشراكة السياسية والاقتصادية مع سورية	فتح صفحة جديدة من التعاون والشراكة وفق المصالح المشتركة	المالكي يؤكد استطاعة سوريا أن تكون شريكا سياسيا واقتصاديا وفق قاعدة المصالح المشتركة	العدد ٢١٥٤ (الاحد ١٦ كانون لثاني ٢٠١١- ص٣)
يعطي اهمية كبيرة للحضور الدبلوماسي السوري الرسمي لزيارة العراق	تشجيع عراقي لتقارب سوري وانطلاق لعلاقات جديدة متميزة	رئيس الوزراء العراقي إن "عقد القمة العربية في بغداد يعني لنا الكثير . وقد بذلنا جهدا استثنائيا في مجالات الأمن والخدمات ووفرنا كل المقدمات اللازمة لعقدها ونجاحها، وان حضور الرئيس بشار الأسد مهم بالنسبة لنا.	العدد ٢١٥٤ (الاحد ١٦ كانون الثاني ٢٠١١- ص٣)
تسخير الجهود الفنصلية السورية لمساندة الشعب العراقي	تقديم التسهيلات الفنصلية للعراقيين بداية مرحلة جديدة من العلاقات بين البلدين	افاد وزير الدولة الناطق باسم الحكومة علي الدباغ أمس بان السلطات السورية ستباشر بمنح العراقيين سمات الدخول الى اراضيها عبر منافذها الحدودية	العدد ٢١٥٤ (الاحد ١٦ كانون الثاني ٢٠١١- ص٣)
التفاهم والحوار أساس تعزيز العلاقات العراقية السورية	أهمية تفعيل الحوار والتفاهم لتطوير العلاقات	اتفق رئيس الجمهورية جلال طالباني مع نظيره السوري على تفعيل اعمال اللجنة العليا المشتركة بين البلدين . وعقد الجانبان في دمشق امس جلسة مباحثات استعرضا خلالها الخطوات التي قطعتها العلاقات الثنائية بين البلدين، حيث أعربا عن ارتياحهما للتطور المتنامي الذي تشهده هذه العلاقات بين البلدين	العدد ٢١٧٥ (الاحد ١٣ شباط ٢٠١١-ص (٢).
تقديم المعونة والنصرة لعودة العراق الى مكانته اللائقة	أهمية دعم ومساندة عودة العراق لمحيطه الاقليمي	جدد الرئيس السوري دعم بلاده لعقد القمة العربية المقبلة في بغداد وعودة دور العراق	العدد ٢١٧٥ (الاحد ١٣ شباط

		على الساحة العربية شريكا أساسيا في صنع مستقبل المنطقة	٢٠١١-ص (٠.٢)
المصالح والمنفعة المشتركة اساس لتطوير العلاقات بين البلدين	دعوة عراقية ورغبة لتوسيع عمق ونطاق العلاقات بين البلدين	وأكد الرئيس طالباني الذي يزور دمشق للمرة الأولى منذ تجديده ولايته رئيسا للجمهورية رغبة العراق في إقامة علاقات إستراتيجية تخدم الشعبين الشقيقين وبلدان المنطقة وأمنها واستقرارها مؤكدا استعداد العراق لتطوير العلاقات مع سوريا على الصعد كافة.	العدد ٢١٧٥ (الاحد ١٣ شباط ٢٠١١-ص (٢)

تحليل المرحلة العميقة: الدلالات الأساسية للمرحلة العميقة تشير إلى رغبة قوية في بناء علاقات قوية ومستدامة، حل القضايا العالقة، تعزيز التفاهم والثقة، وتحقيق المصالح المشتركة بين العراق وسوريا. الجدول (٢) يبين تحليل المرحلة العميقة بشأن العلاقات العراقية السورية

الدلالات الأساسية للمرحلة العميقة	تحليل التبرير حسب الاتجاهات الأخرى للنص
تبرير لاختلاف نهج الحكومة الجديدة عن سياسات النظام الصدامي	تأسيس نواة شراكة جديدة عراقية سورية
إدراك سوري بان الدبلوماسية الحل لتطوير العلاقات العراقية السورية	رغبة سورية بفتح صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين
شعور بخطر وشيك وكسب ود الشعب العراقي لمصالح سورية	مساندة سورية للعراق في محنته واجب اخوي وتاريخي
شعور بالحاجة لمساندة اقليمية للخروج من المخاطر المحتملة	رغبة عراقية بالشراكة السياسية والاقتصادية مع سورية
الاعتماد على مبدأ التعامل بالمثل وحسن التعامل والاحترام	يعطي اهمية كبيرة للحضور الدبلوماسي السوري الرسمي لزيارة العراق
التخوف من مصير مماثل لما حدث للعراق من ازمات طائفية وسيطرة الارهاب على عدد من المحافظات	تسخير الجهود القنصلية السورية لمساندة الشعب العراقي
طموح عراقي لمصالح تخدم تطوير العلاقات بين البلدين	التزام عراقي بنهج الانفتاح وحسن النوايا والاحترام تجاه سورية
إدراك المصالح السورية والسعي لتحقيقها بالشراكة مع العراق	التفاهم والحوار أساس تعزيز العلاقات العراقية السورية
مبادرة سورية مهمة وأدراك لموقع العراق الاستراتيجي وأهميته إقليميا	تقديم المعونة والنصرة لعودة العراق الى مكانته اللائقة
الحفاظ على مصالح سورية اهم من كل شيء	المصالح والمنفعة المشتركة أساس لتطوير العلاقات بين البلدين
الحفاظ على المصالح الاقتصادية للعراق اهم من كل شيء	استثمار التكامل والتعاون الاقتصادي مع سورية لتعزيز الاقتصاد العراقي
كشف النوايا والسعي للحفاظ على المكتسبات وزيادة التعاون لمصلحة ذاتية	ادراك المصالح العراقية والسعي لتحقيقها بالاعتماد المتبادل على الاخر

الشكل البياني رقم (١) يبين الدلالات الأساسية للمرحلة العميقة في صحيفة الصباح العراقية بشأن العلاقات العراقية السورية



تحليل مرحلة الأعمق: في مرحلة التفسير الأعمق، يتم تفسير الخطابات المتداخلة بين النصوص والتركيز على الخطابات الفوقية؛ وما وراء النص عن طريق مقارنة الدلالات الأساسية للخطاب الذي تم الحصول عليه في المرحلة العميقة، ويتم تحليل العلامات الأساسية التي تم الحصول عليها على النحو التالي:

١. الدبلوماسية لتسوية وتطوير العلاقات بين البلدين: تعد الدبلوماسية إحدى أهم الخطوات نحو تعزيز التفاهم والتعاون بين البلدين في مختلف المجالات ويشمل تطوير العلاقات وإنشاء آليات دبلوماسية وثقافية لتعزيز التواصل والتفاهم بين البلدين عبر تعزيز العلاقات من خلال تبادل الزيارات الرسمية وتنظيم الفعاليات الثقافية والاقتصادية المشتركة والتركيز على بناء ثقافة التعاون والتفاهم المتبادل بين البلدين لضمان استمرارية العلاقات الجيدة في المستقبل.

٢. إدراك المصير المشترك لمواجهة أطماع الغرب: تواجه العراق وسوريا العديد من التحديات المشتركة، مثل التهديدات الأمنية، والأزمات الاقتصادية، والأزمات البيئية والعمل في مواجهة هذه التحديات من خلال تبادل المعلومات والخبرات وتنسيق الجهود والعمل معاً على معالجة القضايا الإنسانية وتحسين ظروف الحياة للسكان المتضررين من الأزمات.

٣. ملف المياه خط احمر لا يمكن المساس به: تعتبر مشكلة المياه واحدة من التحديات الرئيسية التي تواجه العراق وسوريا، خاصةً مع تراجع كميات المياه المتوفرة في نهري دجلة والفرات والعمل معاً على إيجاد حلول مستدامة لهذه المشكلة، مثل بناء سدود ومحطات تحلية مياه، وتوفير التقنيات لتوفير المياه النظيفة والأمنة للمواطنين وتحقيق التعاون من خلال تبادل الخبرات في مجال إدارة الموارد المائية وتنفيذ مشاريع مشتركة لحماية المياه وتحسين جودتها.

٤. ملف الجالية السورية في العراق: بعد دخول أعداد كبيرة من المواطنين السوريين الى العراق بسبب الأوضاع الأمنية التي حدثت في سوريا في عام ٢٠١١، يلزم العراق بتوفير الحماية لهم ومساعدتهم ورد الدين الذي ساهمت فيه سوريا عندما استقبلت أعداد كبيرة من العراقيين خلال فترة الطائفية والعمليات الإرهابية التي حدثت في العراق. الشكل البياني رقم (٢) يبين خارطة السيميائية للدلالات الأساسية في مرحلة الأعمق لصحيفة الصباح العراقية بشأن العلاقات العراقية السورية



**مجلة الجامعة العراقية المجلد (٧١) العدد (٤) أيلول لسنة ٢٠٢٤**

ثانياً: تحليل صحيفة الثورة السورية للأشهر (كانون الثاني وشباط وأذار) لعام ٢٠١١ بشأن العلاقات السورية العراقية جدول رقم (٢) تحليل المراحل الثلاثة لصحيفة الثورة السورية للأشهر (كانون الثاني وشباط وأذار) لعام ٢٠١١ بشأن العلاقات السورية العراقية

الاستشهاد	مأخوذ من النص الأصلي	اتجاه النص مع النصوص الأخرى	تحليل التبرير حسب الاتجاهات الأخرى للنص
العدد ١٤٤٢١ (الأربعاء) ١٢-١- ٢٠١١م (ص١)	أكد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي حرص حكومته على تطوير العلاقات مع سوريا، مشيراً إن الحرص على سلامة وأمن العراق جزء من الحرص على امن جميع دول المنطقة.	تحذير امني وتوجه إيجابي نحو تعزيز التعاون المشترك بين البلدين.	دعوة لتحالف مشترك لمواجهة الإرهاب الذي يتعرض له البلدين
العدد ١٤٤٢١ (الأربعاء) ١٢-١- ٢٠١١م (ص١)	يقوم المهندس محمد ناجي عطري رئيس مجلس الوزراء بزيارة رسمية الى جمهورية العراق الشقيق يجري خلالها مباحثات مع المسؤولين العراقيين تتناول علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها وتوسيع آفاقها في المجالات الاقتصادية والتنمية	تبادل الزيارات بين المسؤولين العراقيين والسوريين لتعزيز العلاقات بمختلف المجالات	استمرار تبادل الزيارات والتفاهات اساس لتمتين العلاقات
العدد ١٤٤٢٤ (الأحد ١٦- ١-٢٠١١م (ص١)	يؤكد رئيس مجلس الوزراء السوري دعم بلاده للعملية السياسية في العراق ويشيد بالوحدة الوطنية وسلامة الأراضي العراقية واستقلالها السياسي	رغبة سورية بعودة العلاقات وطي صفحة الماضي	زيادة التقارب الودي بين العراق وسورية لتطوير العلاقات
العدد ١٤٤٢٤ (الأحد ١٦- ١-٢٠١١م (ص١)	وقعت سوريا والعراق في ختام اجتماعات اللجنة الوزارية السورية العراقية المشتركة خمس مذكرات تفاهم للتعاون في مجال التجارة والصناعة وتنمية الصادرات.	زيادة التعاون وتوسيع نطاق العلاقات بين البلدين	مؤشر على التكامل الاقتصادي لتحقيق منافع اقتصادية للبلدين
العدد ١٤٤٢٤ ١٤٤٢٤ (الأحد ١٦- ١-٢٠١١م (ص١)	وقعت وزارتتا النفط في العراق وسوريا محضر اجتماع بشأن نقل النفط الخام والغاز العراقيين الى ساحل البحر الابيض المتوسط عبر الاراضي السورية.	مصالحة اقتصادية مشتركة	زيادة مستوى التعاون الاقتصادي ضمان أمن الطاقة
العدد ١٤٤٢٤ (الأحد ١٦- ١-٢٠١١م (ص١)	تسلم الرئيس العراقي جلال طالباني رسالة خطية من السيد الرئيس بشار الأسد حول علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين	رسالة سورية ايجابية لفتح صفحة جديدة من العلاقات المتينة	كسب ود العراق وإعادة ترتيب الأوراق السياسية بين البلدين

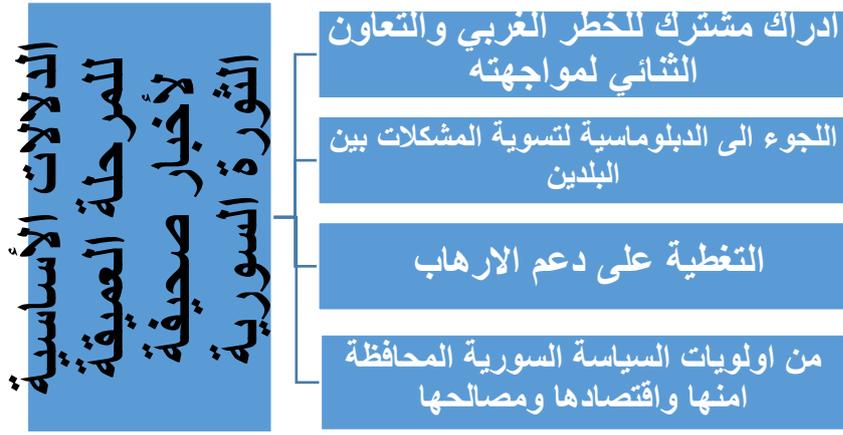
مجلة الجامعة العراقية المجلد (٧١) العدد (٤) أيلول لسنة ٢٠٢٤

العراق بمحنته تعهد عراقي برد الجميل لمن وقف مع موقف سوري انساني وشجاع يحسب لها وتعهد عراقي برد الجميل	أكد الرئيس طالباني خلال اللقاء أن الشعب العراقي سيظل وفياً لسورية التي احتضنته ووقفت الى جانبه وقدمت له العون والمساعدة في الظروف والاقوات الصعبة.	العدد ١٤٤٢٤ (الأحد ١٦- ٢٠١١م ص ١)
عرف دبلوماسي وبروتوكول سياسي وكسب ود الجانب العراقي	هنأ عطري الرئيس طالباني بتشكيل حكومة الوحدة والمصالحة الوطنية معرباً عن ثقته بقدرة الشعب العراقي على مواجهة كافة التحديات التي يتعرض لها وتجاوزها.	العدد ١٤٤٢٤ (الأحد ١٦- ٢٠١١م ص ١)
زيادة الثقة وتبادل التهاني أساس لتطوير العلاقات بين البلدين	تمنى الرئيس العراقي للشعب السوري تحقيق ما يصبو اليه من امال وتطلعات معرباً عن رغبته بمزيد من التعاون والتنسيق بين البلدين في جميع المجالات	العدد ١٤٤٢٤ (الأحد ١٦- ٢٠١١م ص ١)
أهمية التعاون المشترك بين سوريا والعراق لما يشكلانه من موارد بشرية واقتصادية وموقع جغرافي هام	قال المهندس عطري ان امكانيات سورية والعراق ومواردهما البشرية والاقتصادية وموقعهما الجغرافي الحيوي بين البحر المتوسط والخليج العربي تشكل أهمية استراتيجية ورسيدا قويا للارتقاء بعلاقات تعاونهما واستكشاف افاق جديدة لها تؤدي إلى زيادة حجم التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري واقامة شبكة واسعة من الشراكات الاقتصادية والتنموية والاستثمارية	العدد ١٤٤٢٥ (الاثنين ١٧- ٢٠١١م ص ١)
توظيف الروابط الاجتماعية والعمق الجغرافي والتاريخي لتحقيق التقارب الودي بين الشعبين الشقيقين	تجديد الدعم السوري للعراق والتأكيد على الأخوة والروابط الاجتماعية والتاريخية المشتركة بين البلدين	العدد ١٤٤٢٥ (الاثنين ١٧- ٢٠١١م ص ١)

تحليل المرحلة العميقة: كما قيل، فإن مرحلة التفسير (العميق) هي تحليل التناص العقلي للمحلل - والتناصات ذات الصلة التي يتم تضمينها عادة في النص من قبل مؤلف النص الأصلي. الجدول (٣) يبين تحليل للمرحلة العميقة بشأن العلاقات السورية العراقية

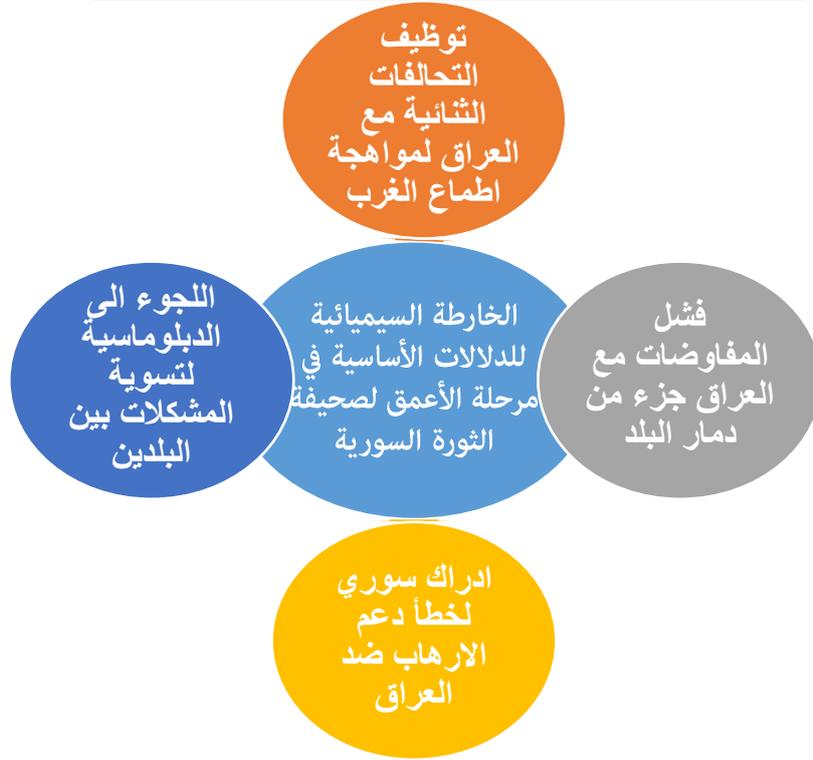
تحليل التبرير حسب الاتجاهات الأخرى للنص	الدلالات الأساسية للمرحلة العميقة
دعوة لتحالف مشترك لمواجهة الإرهاب الذي يتعرض له العراق وسورية	توظيف التحالفات المشتركة لدرء خطر الدعم السوري للإرهاب
استمرار تبادل الزيارات والتفاهات اساس لتمتين العلاقات	استراتيجية أوسع لتعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري
زيادة التقارب الودي بين العراق وسورية لتطوير العلاقات	الارتقاء بالدبلوماسية بين البلدين
التكامل الاقتصادي لتحقيق منافع اقتصادية للبلدين	حماية اقتصاد البلدين من الانهيار
كسب ود العراق وإعادة ترتيب الأوراق السياسية بين البلدين	لتجنب الاتهامات بدعم الارهاب
موقف سوري انساني وشجاع يحسب لها وتعهد عراقي برد الجميل	التخوف من مصير شبح الإرهاب والطائفية
الاستثمار في المناسبات لتمتين العلاقات بين البلدين	الدبلوماسية لا يمكن الاستغناء عنها
زيادة الثقة وتبادل التهاني أساس لتطوير العلاقات بين البلدين	سعي لتجميل الصورة السياسية وتطوير العلاقات بين البلدين
التعاون المشترك بين سوريا والعراق لما يشكلاه من موارد بشرية واقتصادية وموقع جغرافي هام	مصير مشترك يجمعه جوار تاريخي وجغرافي
توظيف الروابط الاجتماعية والعمق الجغرافي والتاريخي لتحقيق التقارب الودي بين الشعبين الشقيقين	الاستثمار في الروابط الاجتماعية لتمتين العلاقات بين البلدين
رد دبلوماسي أخوي لكسب ود الجانب السوري	الارتقاء بالدبلوماسية لتطوير العلاقات
تقديم التسهيلات للمستثمرين لإنعاش اقتصاد البلدين	منفعة ومصالح مشتركة
تعزيز التعاون وزيادة الاستثمارات اساس تطوير العلاقات بين البلدين	يوفر تنوعا للمردودات المالية ويحفز اقتصاد البلدين
توظيف التعاطف والادانات لإبعاد النظر عن الداعم الحقيقي للإرهاب ضد العراق	تضليل المجتمع الدولي عن الداعم الحقيقي للإرهاب
توظيف التسهيلات القنصلية لكسب الحكومة والشعب العراقي	مجاملات وعرف دبلوماسية لدعم وتطوير العلاقات

الشكل البياني رقم (٣) يبين الدلالات الأساسية للمرحلة العميقة بشأن العلاقات السورية العراقية



تحليل المرحلة الأعمق: في مرحلة التفسير الأعمق، يتم تحليل الخطابات المتداخلة بين النصوص والتركيز على الخطابات الفوقية؛ وما وراء النص عن طريق مقارنة الدلالات الأساسية للخطاب الذي تم الحصول عليه في المرحلة العميقة، ويتم تحليل العلامات الأساسية التي تم الحصول عليها على النحو التالي:

١. **توظيف التحالفات الثنائية مع العراق لمواجهة أطماع الغرب:** يعكس هذا التوجه الحرص على بناء علاقات قوية ومستدامة مع العراق، ويعد تعزيز العلاقات الثنائية حلاً استراتيجياً مهماً لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والأمني للبلدين، ومواجهة أطماع الغرب التي أخذت تسيطر على البلدين وتتحكم في اقتصادهما وامنهما ونظامهما السياسي، ولهذا ايقنت سوريا ضرورة التحالف الثنائي مع العراق؛ بعد ما لمست دعم واسناد وتضامن عراقي لا محدود للسوريا.
٢. **اللجوء الى الدبلوماسية لتسوية المشكلات بين البلدين:** تسعى سوريا الى تسوية المشكلات وتقوية العلاقات مع العراق وبالطرق الدبلوماسية، وترى سوريا في خطابها الصحفي ان تبادل زيارات المسؤولين وعقد الاتفاقيات وتعزيز التعاون على مختلف المجالات خاصة بعد إدراك متأخر بمكانته العراق العربية والإقليمية وحرص العراق على دعم سوريا، رات ان الحل الدبلوماسية كفيلة بعودة العلاقات مع العراق الى مكانتها الطبيعية وتسهم في النهوض باقتصادها ومواجهة التحديات الأمنية المشتركة.
٣. **إدراك سوري لخطأ دعم الإرهاب ضد العراق:** أدركت سوريا خطأ دعم الإرهاب ضد العراق، بعدما تعرضت الى سيطرة الجماعات الإرهابية والتدخلات الخارجية عام ٢٠١١، والذي انعكس على امنها وانهايار اقتصادها المحلي؛ الامر الذي دفع سوريا الى التوجه الى القوي نحو العراق لطلب الدعم والمساندة في حربها على الإرهاب والنهوض باقتصادها واستقبال مواطنيها النازحين من المناطق التي سيطرت عليها الجماعات الإرهابية، ولم يتردد العراق للحظة لدعم ومساندة سوريا رغم علمه وبالذليل بحسب تصريحات الحكومة العراقية على دعم سوريا للإرهاب ضد العراق.
٤. **تقوية العلاقات الاقتصادية:** يظهر التحليل الروابط الوثيقة بين العلاقات الاقتصادية، حيث يعزز التعاون الاقتصادي بين البلدين الثقة المتبادلة ويعمق التكامل الاقتصادي، مما يسهم في تحقيق الاستقرار والتقدم للشعبين وحل القضايا المعيشية التي يعاني منها البلدان عبر تظافر الجهود والتعاون لان البلدين يملكان معا مقومات مشتركة عالية المستوى الشكل البياني رقم (٤) يبين خارطة السيميائية للدلالات الأساسية في مرحلة الأعمق لأخبار صحيفة الثورة السورية



## النتائج العامة للبحث:

يمكن استخلاص النتائج العامة للبحث في الآتي:

١. أظهر خطاب صحفي الصباح العراقية والثورة السورية، رغبة جديده لدى الحكومتين السورية والعراقية لتسوية القضايا العالقة وحل المشكلات، وطي صفحة الماضي، وتقوية التعاون بين البلدين، ومواجهة التحديات المشتركة، لتحقيق المصلحة العامة للبلدين.
٢. أبرز خطاب صحفي الصباح العراقية والثورة السورية، دعم وتضامن متبادل نحو تعزيز العلاقات بين العراق وسورية؛ نتيجة تعرض البلدين للازمات نفسها، بعد اتهامات عراقية للنظام السوري بدعم الإرهاب وارسال الانتحاريين والسيارات المفخخة الى العراق.
٣. أظهر خطاب صحفي الصباح العراقية والثورة السورية، ترحيبا عراقيا سوريا بالدعم الكبير ورد الجميل الذي قدمه كلا البلدين، في إيواء مواطني البلدين وتسهيل دخولهم الى اراضيهم؛ نتيجة تعرض البلدين لآزمات أمنية أبرزها: الطائفية، وسيطرة الإرهاب على عدد من المدن، مما سبب بنزوح عدد كبير من مواطني البلدين نحو دول الجوار.
٤. أظهرت النتائج توظيف الروابط الاجتماعية والعمق التاريخي والجغرافي بين العراق وسوريا لتمتين العلاقات بين البلدين.
٥. أظهر خطاب صحفي الصباح العراقية والثورة السورية، رغبة عراقية سورية في تسوية القضايا العالقة بين البلدين وهي: مشكلة التهريب عبر الحدود، أزمة المياه، ودعم الإرهاب، عن طريق الطرق الدبلوماسية والحوارات واللجان الوزارية المشكلة بين البلدين، وتشكيل اتحاد ثنائي للتفاهم الدبلوماسي مع تركيا لإطلاق الحصص المائية بشكل عادل.
٦. أظهر خطاب صحفي الصباح العراقية والثورة السورية، دعوات متبادلة في تخفيف حدة التوترات والتراشق الإعلامي بين البلدين، والتوجه نحو التفاهم والمباحثات لحل الخلافات، وتوحيد الخطاب الصحفي لمصلحة البلدين.
٧. أظهر خطاب صحفي الصباح العراقية والثورة السورية، رغبة عراقية سورية بزيادة المباحثات واللقاءات بين الجانبين لتعزيز الاستثمار في قطاعات النفط، النقل، والإسكان وغيرها، للنهوض بواقع البلدين.

## المصادر:

١. احمد العاقد، تحليل الخطاب الصحافي من اللغة الى السلطة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٢م.
٢. أركان إبراهيم عدوان، العلاقات السورية - التركية: المحددات والقضايا، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩م.
٣. أكرم فرج الربيعي، الخطاب الإعلامي وتكتيك استعمال التورية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٧م.
٤. بسام عبد الحمين المشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤م.

٥. جليل وادي، الخطاب الإعلامي وإدارة الازمات السياسية والدولية، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠١٧م.
٦. سعد ولد جاب الله، الخطاب الإعلامي العربي والاعلام الجديد، جامعة باتنة ١، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٦.
٧. طه عبد العاطي نجم، مناهج البحث الإعلامي، كلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥م.
٨. عبد الاله نايف كنوش الشرعة، معالجة الخطاب الإعلامي الأردني للازمة السورية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد ٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٢١م.
٩. ليندى حمودي، استراتيجيات التأثير في الخطاب الصحافي التلفزيوني الجزائري، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، كلية الآداب واللغات، الجزائر، ٢٠١٨م.
١٠. لمياء مالك عبد الكريم، العلاقات العراقية السورية ٢٠٠٩-٢٠١٢، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٤٩، ٢٠٢٢م.
١١. نزهت محمود الدليمي، طبيعة العلاقات بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي؛ جامعة بغداد، كلية الاعلام، مجلة الباحث الإعلامي، العدد ٤، ٢٠٠٨م.
١٢. نيراس المعموري، محنة الدستور وإشكالية التعديل، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥م.

### **المقابلات:**

- ١- مقابلة اجراها الباحث مع السيد احمد عبد الحسين، رئيس تحرير صحيفة الصباح العراقية، بتاريخ ١٥/١٠/٢٠٢٣م.
- ٢- مقابلة اجراها الباحث مع السيد احمد حمادة، رئيس تحرير صحيفة الثورة السورية، بتاريخ ١٠/١٠/٢٠٢٣م.

### **هوامش البحث**

- 
- \* مقابلة اجراها الباحث مع السيد احمد عبد الحسين، رئيس تحرير صحيفة الصباح العراقية بتاريخ ١٥/١٠/٢٠٢٣م.
  - \* مقابلة اجراها الباحث مع السيد احمد حماده، رئيس تحرير صحيفة الثورة السورية بتاريخ ١٠/١٠/٢٠٢٣م.